



سياسية - ثقافية - فكرية - اقتصادية
اجتماعية

الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)

العدد (٤٩) - شباط / فبراير ٢٠٢١



الرفيق نذير جزماتي... وداعاً

توفي يوم الأربعاء 24 شباط 2021 الرفيق نذير جزماتي بمنزله في حي ركن الدين بدمشق.

الرفيق نذير من مواليد دمشق عام 1935. تخرج من قسم اللغة الانكليزية بجامعة دمشق ومارس التدريس في مدن دمشق والسويداء وفي بلدة الزبداني.

انتسب للحزب الشيوعي السوري عام 1954. وكان نشيطاً في منظمات الحزب المختلفة ومن أكثر الناس بتاريخ الحزب الذين نسبوا أعضاء إلى الحزب.

كان عضواً في اللجنة المنطقية لمدينة دمشق عندما حصل انشقاق 3 نيسان 1972 ووقف مع كتلة خالد بکداش.

في عام 1979 وقف مع مراد يوسف وتكل (منظمات القاعدة) الذي انفصل عن تنظيم بکداش ثم ترك (منظمات القاعدة) عام 1981 مع مجموعة ضمت العديد من الشيوعيين.

شارك في تأسيس "تجمع اليسار الماركسي" (تيم) عام 2007 وشارك في هيئة تحرير جريدة التجمع: "طريق اليسار" ومجلة التجمع: "جدل".

للرفيق نذير مؤلفات عديدة منها كتاب "الحزب الشيوعي السوري 1924 – 1958" وقد ترجم عشرات الكتب منها ترجمة كتاب ادوارد سعيد: "الاستشراق" بعد أن لاحظ أخطاء الترجمة التي صدرت ببيروت في الثمانينيات.

كان الرفيق نذير جزماتي من المثقفين الموسوعيين الذين مروا على الحزب الشيوعي السوري والحركة الماركسيّة السورية. وقد تميز بأخلاقه السمحّة وبكرم الضيافة في بيته الذي كان بيته للشيوخين والماركسيين السوريين.

الافتتاحية:

مؤشرات عودة التقارب بين واشنطن وطهران

هناك عواصم تحديد مسار الإقليم في مرحلة تاريخية محددة: أخذت القاهرة هذا الدور التحديدي لمسار إقليم الشرق الأوسط منذ يوم 27 أيلول/ سبتمبر 1955 عندما أعلن عن صفقة الأسلحة التشيكية لمصر،



وهي أسلحة سوفياتية الصنع جرى تمريرها عبر تشكيلات من الكرملين للرئيس المصري جمال عبد الناصر، ما عنى بدء الطلاق بين الزعيم المصري والغرب الأوروبي ثم الأميركي (مع واشنطن بدءاً من عام 1964). قادت تلك الخطوة المصرية إلى حرب 1956، وبدورها قادت تداعيات حرب السويس إلى تضخم قوة عبد الناصر، ما قاد إلى الوحدة السورية – المصرية في 22 شباط / فبراير 1958، وإلى سقوط الحكم الملكي في العراق في 14 تموز / يوليو 1958 وأنهيار حلف بغداد. بدأت شمس عبد الناصر بالغروب مع انتصارات 28 أيلول / سبتمبر 1961، وكان نشوء نظام عروبي منافس له في دمشق ما بعد 8 آذار / مارس 1963 وفي بغداد 8 شباط / فبراير 1963-18 تشرين الثاني / نوفمبر 1963، ثم نظام البعث الثاني ما بعد 17 تموز / يوليو 1968 من علامات ذلك الغروب، حتى جاءت هزيمة 5 حزيران / يونيو 1967 لتعلن بدء الليل المصري الذي اكتمل مع توقيع اتفاقية كامب ديفيد يوم 17 أيلول / سبتمبر 1978 التي عنت، من ضمن ما عنته، انتهاء دور مصر في آسيا العربية.

أخذت طهران دور القاهرة في تحديد مسار الإقليم منذ يوم 11 شباط / فبراير 1979 مع سقوط نظام الشاه وتسلّم آية الله الخميني السلطة في طهران ثم آية الله علي خامنئي منذ وفاة الخميني في 3 حزيران 1989، حيث قادت تداعيات التغيير الإيراني إلى عملية إشعال الداخل العراقي عبر حرب التمثيل الطائفية الموجودة في الدولة العراقية ضد الشيعة منذ عام 1921. هذا الإشعال أتى عبر حراك حزب الدعوة، الموالي لطهران في زمني الشاه والخامنئي، وهو ما قاد إلى إشعال صدام حسين للحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، من منطلق حساباته بنقل النار إلى الخارج. قاد تضخم قوة الجيش العراقي عقب الحرب، مع أزمة اقتصادية عراقية ناتجة عن آثار الحرب مرفقة بانخفاض أسعار النفط، إلى قرار غزو الكويت الذي قاد إلى حرب 1991 ثم إلى غزو واحتلال العراق عام 2003.

كانت طهران الرابح الأكبر من الاحتلال الأميركي للعراق لأنها من خلال الموالين المحليين قامت بملء فراغ نظام صدام حسين، فيما لم يستطع الموالون لواشنطن تحقيق ذلك، وهو ما حولها إلى قوة إقليمية كبرى. هذا الأمر أغري طهران باستئناف برنامجها بتخصيب اليورانيوم في آب / أغسطس 2005. كان التقارب الأميركي - التركي عام 2007 محاولة من واشنطن لمواجهة التمدد الإيراني عبر واجهات إقليمية، وقد كان تشجيع واشنطن في عامي 2011-2012 لجماعة الإخوان المسلمين للوصول إلى السلطة في أكثر من بلد عربي ليس بعيداً عن تداعيات التقارب بين واشنطن وأنقرة، وليس بعيداً عن وضع تلميذ حسن البنا في مواجهة تلاميذ الخميني.

هنا، إذا قارنا بين القاهرة وطهران، نجد أن دوريهما التحديدين لمسار الإقليم لم يكونا فقط بحكم الوزن الجغرافي - السياسي للعاصمتين فقط، وإنما اعتمدتا أساساً على الامتدادات الأيديولوجية للعاصمتين في البنى السياسية المحلية في أكثر من بلد في الإقليم. كان وزن عبد الناصر متداً عبر العروبة في سوريا 1956-1958 والأردن 1956-1957 وال العراق 1957-1958 وفي لبنان 1958 وفي اليمن في فترة ما بعد يوم 26 أيلول / سبتمبر 1962. وجد نظام الخميني - خامنئي امتداداً عبر (الحركات الإسلامية الشيعية) في بغداد 1980-2003 حتى وصول الموالين لطهران إلى سدة السلطة العراقية مع تولي نوري المالكي رئاسة الوزارة العراقية في مايو 2006، وفي بيروت عبر حزب الله منذ عام 1982، وفي اليمن مع الحوثيين بدءاً من عام 2004، كما وجدت طهران، عبر حركة حماس وحركة



الجهاد الإسلامي، امتداداً فلسطينياً جعلها متحكمة بهذا الشكل أو ذاك بمحرى الصراع العربي-الإسرائيلي. العاصمتان استقامتا من تداعي وانهيار نظامين، البرلماني في سوريا 1954-1958 وصدام حسين في العراق 1979-2003، لكي تتحكما عبر هذا التداعي والانهيار في دمشق وبغداد بإقليم الشرق الأوسط وتصبحا «القوة الإقليمية العظمى» وفق تعبير الجنرال رحيم صفوي، القائد السابق لـ «الحرس الثوري الإيراني». هنا مثال كلاسيكي ثانٍ على صدام قوة عالمية مع «قوة إقليمية عظمى» يحصل في إقليم الشرق الأوسط. وضع واشنطن أقوى الآن من وضعها في الستينيات أمام عبد الناصر المدعوم من موسكو التي كانت القطب الثاني للعالم مع واشنطن في الحرب الباردة 1947-1989، فهي ما زالت القطب الواحد للعالم، وطهران الآن لا تملك أصدقاء حتى في موسكو. إذ إن فلاديمير بوتين قال صراحة بأنه لا يريد أو لا يستطيع ممارسة دور الإطفائي في الأزمة الأميركية- الإيرانية، والأوروبيون أظهروا رغم بقائهم في (اتفاق 1+5) أنهم غير قادرين في مرحلة ما بعد 8 أيار / مايو 2018 على مخالفة واشنطن. قوة طهران الذاتية ليست بقليلة، أو امتداداتها في الإقليم، ولكن من المرجح ألا يكون وضعها عام 2021 في مثل وضعها عام 2015 ووضعها أمام أوباما في اتفاق (1+5)، وفي المقابل الآخر ليس خامنئي في مثل وضع صدام حسين أمام جورج بوش الابن عام 2003.

مع مجيء جو بايدن، نائب الرئيس أوباما سابقاً، إلى البيت الأبيض، هناك اتجاه أميركي واضح إلى نقض سياسة ترامب والعودة للسياسة الاسترلانية لطهران التي انتهجها أوباما: واضح هذا من الخلافات الأميركية المستجدة مع السعودية تجاه حرب اليمن وال موقف من الحوثيين واضح هذا من المواقف الإسرائيلية التي تهدد بضرب إيران فيما بايدن يعلن استعداده ولو بشروط للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران بعد ثلاث سنوات من انسحاب ترامب منه. يعلن بايدن بأنه يريد تضمين الاتفاق بنوداً جديدة منها البرنامج الصاروخي الإيراني وأمور تتعلق بالسياسة الإقليمية الإيرانية، وهو متعدد في تلبية مطلب طهران برفع عقوبات ترامب الاقتصادية على إيران كشرط إيراني للعودة إلى مائدة المفاوضات مع واشنطن.

مهما كانت التطورات القادمة في الكباش الأميركي- الإيراني للعودة وشروطها لمائدة المفاوضات فمن الواضح أن لوحه إقليم الشرق الأوسط، من بغداد إلى دمشق وبيروت وغزة وصولاً إلى صنعاء، سترسم على وقع آثار وتداعيات ماذا سيحصل في المائدة التفاوضية الأميركي- الإيرانية، وهو أمر تقوم به واشنطن، متلماً جرى عام 2015، رغم عدم رضا حلفائها في تل أبيب والرياض وأبو ظبي، وفي ظل فلق كبير عند الروس والصينيين من الترجمات المتوقعة عليهما من اتفاق الأميركي- الإيراني.



من زوايا الذاكرة (٧):

ألمانية الديمocratية 1961 - 1962

الدكتور جون نسطة

انضمنا إلى زملائنا الألمان وسافرنا واياهم إلى قرية بعيدة نسبياً عن مدينة لايبزغ، واستقبلنا عدمة القرية مع رئيس الجمعية التعاونية الفلاحية، مرحبين وشاكرين لنا تطوعنا لمساعدتهم في عملية قطاف البطاطا لهذا الموسم، وتم توزيعنا إلى مساكن متاثرة في القرية مساكن واسعة ومرحية. فضلنا نحن السوريين أن نسكن مع بعضنا البعض، وكان لنا ذلك.

الجمعية التعاونية الفلاحية كانت جمعية انتاجية، ملكية وسائل الانتاج كلها من أرض واليات وحيوانات وطرق، كلها تخضع لملكية جماعية ينتخب اعضاءها هيئة إدارية، تقوم بوضع برامج وخطط الانتاج، لزراعات موسمية على مدار السنة متوكية زيادة الانتاج من سنة إلى سنة، عن طريق السعي للحصول على آليات حديثة ومتطرفة من الدولة، التي بدورها تتعهد بشراء كامل محاصيل الجمعية.

كانت فترة اقامتي بهذه القرية التعاونية غنية بكسب المعرف وال المعلومات عن عالم الزراعة والانتاج الزراعي، وعن علاقات المجتمع الريفي، وعن كيفية ادارة الجمعيات التعاونية الفلاحية، وعن طبيعة وعادات الانسان الألماني والريفي خصوصاً كانوا انساناً بسطاء وطبيين وكرماء. هناك تعلمت قيادة الترaktور بدون مدرسة سوافقة وهناك تعرفت على اللهجات اللغوية غير الفصيحة.

وتعرفت على قيمة العمل المبذول في كل حلو بطاطاً نأكلها، بدون ان نفك بمراحل انتاجها ونقلها الى ان تصل الى صحن طعامنا.

و هناك في يوم الثامن والعشرين من شهر ايلول 1961 سمعنا من خلال الراديو بسقوط الوحدة بين سوريا ومصر، ولا اكتم القراء بان فرحتنا كان كبيراً، الى درجة إنني ورفافي زياد إدريس وعون جبور ورزق طولاب رقصنا وغنينا بوجه استعادة سوريا لحربيتها وعودتها الى تطورها الديمocrطي التقدمي السابق.

كان من اسباب موقفنا هذا ايضاً هو ما تعرضنا له خلال اعوام الوحدة الأولى من ملاحقة وخوف من الاعتقال وترك الوطن واللجوء إلى لبنان، تحت ظل المعاناة المعيشية الصعبة والمريرة كالكابوس ومنه أيضاً التأجيج والضخ الاعلامي الهستيري ضد سياسات نظام الوحدة وممارسته الدموية، من قبل رسائل الحزب المركزية وما كان يكتب في جريدة الحزب. "الأخبار" عن الاستعمار الفرعوني، وسياسة ابن السنت وابن الجارية، ومحاولات مصر ابتلاع الثروات السورية، وتحطيم للصناعة وللتتجارة ودور البنك المصري بالاستيلاء على الثروات النقدية والذهبية في البنك المركزي السوري.



كانت مقالات الكاتب في جريدة الاخبار أمين الأعور الأسبوعية، تغلي في الحماسة في مهاجمة نظام السراج والمشير عبد الحكيم عامر بذاتية مفرطة، تذكرني بخطابات احمد سعيد على الجانب الآخر من صوت العرب من القاهرة وكانت حرباً كلامية نارية تأجج العواطف والنفوس وتشعل النار في الاجواء. في شهر ايار من العام ١٩٦١ اصدر الحزب بيانه ذات النقاط الثمانية عشر.

وتبدأ النقطة الأولى منه الى إعادة النظر بالوحدة من الأساس. ثم مواد تدعوا إلى انتخاب مجلس نيابي سوري وأخر مصرى وحكومات في القطرتين بظل ديموقراطية شفافة مع حكومة مركبة تشرف على الدفاع والشؤون الخارجية. والى إطلاق الحريات الديمقراطية وحرية في الصحافة وتشكيل النقابات والجمعيات الخ. بمثابة نظام فيدرالي عمليا.

كانت استقالات كل الوزراء السوريين المركزيين، بمن فيهم الوزراء البعثيين والمستقلين تبعث بإشارات واضحة، بأن الشعب السوري بأغلبيته أصبح بواد وقيادة عبد الناصر، بواد آخر الواقع زمني سريع لم يكن أحداً يتوقعه على الإطلاق، مما كان يولد لدينا نحن الشيوعيين السوريين، بأننا كنا على حق في موافقنا من الوحدة الاندماجية الغير مدرورة.

في نهاية فترة تطوعنا في قطاف البطاطا أقامت الجمعية التعاونية الفلاحية حفلة شكر ووداع لنا حافلة ترعننا فيها كؤوس متنوعة من الأشربة الروحية وبكميات وافرة.

وفي اليوم التالي عدنا إلى لايزينغ مهليين فرحين بالانفصال ولصحة سياسات حزبنا الشيوعي السوري.

اجتمعت قيادة المنظمة الحزبية في لايزينغ وقررت إقامة احتفال خطابي بهذه المناسبة حضره أعداد كبيرة من الطلاب السوريين واعداد كبيرة من الشيوعيين العرب.

وكنت قد كلفت بإلقاء كلمة الحزب في هذه الأمسية. وبالمناسبة لا بد من القول الان بأنني كنت ولا أزال نادماً على ما فعلت، ولكن تحكم على الأفعال بظروفها، ولقد وعيت بعدها بأن عملية الانفصال عن مصر شكلت نكسة في تاريخ العرب ورجعة الى الوراء، مع يقيني إلى الان بأن قيادة الرئيس عبد الناصر في وقتها تتحمل المسؤلية الرئيسية عنها بسبب غياب الديمقراطية والقيادة غير الجماعية، وحكم الفرد او الزعيم.

وعلى نطاق الحركة الشيوعية العام بقيادة نيكتا خروتشوف، لا يسعني الا الى التطرق الى الانقسام الحاد فيها جراء الخلاف مع قيادة الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماوتسى تونغ منذ عام ١٩٥٩. وفي حين دعت القيادة السوفيتية الى سياسة التعايش السلمي مع النظام الرأسمالي وتخفيض التوتر معه والدعوة الى خطوات نزع السلاح النووي والى السباق الاقتصادي بين النظامين، والى إمكانية الوصول الى الاشتراكية بالطرق السلمية، والى دعم طريق التطور الغير رأسمالي في البلدان النامية. كان الحزب الشيوعي الصيني يعتبر ذلك خروجاً عن تعاليم الماركسيـلينينية. وبدأ ماوتسى تونغ يتحدث عن النظام الرأسمالي بأنه نمر من ورق، وبأن ريح الشرق تغلب ريح الغرب.



وبال مقابل كانت القيادة السوفيتية تتهم قيادة الصين بانها من اصول فلاحية غير قادرة على فهم الواقع الإنساني الجديد ومواكبة التطورات التي حدثت وتحدث. وطبعا اصطفت قيادة خالد بکداش إلى جانب الاتحاد السوفيتي وبحماسة واضحة.

هذا الانقسام عَكَرَ الأجواء، وأضر بالحركة الشيوعية إلى حد بعيد.

في خريف العام ١٩٦٢، بدأت الأزمة الكوبية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية، بعد أن كشفت صور التقطتها الطائرات الاميركية من سماء كوبا، وجود صواريخ روسية بأعداد كبيرة. بعد أن وثق الرئيس كينيدي من صحة الصور، توجه بخطاب شديد اللهجة إلى نيكيتا خروتشوف، طالبا بسحب هذه الصواريخ من أرض كوبا فورا، مهددا بالحرب. عاشت البشرية جماء على أصحابها متوجسة اندلاع حرب عالمية ثالثة ولكنها نووية لا تبقي ولا تذر. مهددة الحضارة والانسان بوجوده.

مرت أيام عديدة حبل بالشائعات والتوقعات المنطقية وغير منطقية.

شكل إنذار كينيدي احرجا صعبا لنيكيتا خروتشوف، يتعلّق بهبيته في داخل بلده، وعلى الصعيد الدولي، إن تراجع. وبدأت جولة من المباحثات السرية بين الطرفين العملاء، والعالم بأسره ينتظر.

وبحكمة القائدين، توصلوا إلى اتفاق يضمن أمن أميركا من جهة، ويحمي ماء وجه وكرامة الزعيم السوفيتي. وينص على سحب الصواريخ الروسية من كوبا، مقابل أن تتعهد الولايات المتحدة الاميركية بعدم المساس بالنظام الشيوعي الكوبي. تففت الإنسانية بأسرها الصعداء متجاوزة أكْبرَ أزمَةَ في القرن العشرين.

أقوى الزعيم السوفيaticي خطابا مطولا شرح فيه حرصه على السلام الدولي، وتجنّب البشرية حربا نووية، وكيف أنه ضمن سلامة النظام الاشتراكي في كوبا.

في نهاية الأزمة قدم من برلين الرفيق احمد فايز الفواز إلى لايبزيغ وعقد اجتماعا لكافحة افراد المنظمة، قرأ خلاله الخطاب المطول لخروتشوف، ثم علق عليه، شارحا الحكم الكبيرة وروح المسؤولية العالية لقيادة السوفياتية. ثم أجرى مناقشة حول الموضوع مستقبلا أسئلة الرفاق.

كان الرفيق فايز يتمتع بذكاء واضح وبشخصية كاريزماتية لا تغيب عنها العين، وبسطوة حزبية مهيبة. وكان من المعجبين بالرفيق خالد بکداش ويمتدحه كثيرا، وأحيانا يقلده بأمور عديدة من اللباس إلى طريقة المعاملة.

وكان يتمتع بشدة الملاحظة وسرعة الاستبطاط وطلقة اللسان بلهجة رقّاوية، نسبة إلى مدينة الرقة، محببة.

وفي المقابل كان خالد بکداش، وخصوصا زوجته وصال فرحة، كما نقل لي، يكنان للرفيق فايز الفواز محبة خاصة وتقدير مميز، ويصفانه بأنه رجل بكل معنى الكلمة، ويتباهون به امام المنظمات الحزبية الأخرى في أوروبا الشرقية، وكيف أنه يحل كل المشاكل، ويلبي كل المتطلبات التي يحتاجون لها.



وكما روى لي الرفيق عبد الله هنا، فإن الدكتور فايز كان يشتري لخالد وزوجته، ما يحتاجونه من متطلبات شخصية وهدايا، وأحياناً من أسواق برلين الغربية، وذلك من أموال الاشتراكات الحزبية للمنظمة الطلابية ولا عجب في ذلك، إذ كان خالد بكمادش يعتبر نفسه هو الحزب، والحزب هو خالد بكمادش. ولقد ورد ذلك حرفياً في إحدى رسائل الحزب المركزية، وقرأته أنا بعيني.

والنص يقول لقد أصبح اسم الرفيق الأمين العام خالد بكمادش، يعني الحزب الشيوعي، والحزب الشيوعي يعني الرفيق خالد بكمادش.

وأنا لا أعرف كيف ومتى انقلب السحر على الساحر، وصار الدكتور فايز من أشد منتقدي خالد بكمادش، وأكثرهم جرأة في اظهار عيوبه ومساليبه علينا وامامه أيضاً، في المؤتمر الثالث للحزب في العام ١٩٦٩ وفي كلمته أثناء انتخابات المؤتمر الوطني للحزب عام ١٩٧١، والتي نشرت، إلى جانب مداخلات انتقادية أخرى، لقواعد الحزب، في كتاب تحت عنوان قضايا الخلاف في الحزب الشيوعي السوري، والتي انتشرت وبسرعة في كل أنحاء سوريا، ولاقت استحساناً واسعاً من قبل الشيوعيين ومن أوساط اليسار عامه.

وبعد بيان الثالث من نيسان من العام ١٩٧٢، حيث صدر ببياناً موقعاً من قبل خالد بكمادش ويوسف فيصل، وهم اثنان من أعضاء المكتب السياسي، من أصل سبعة أعضاء وسبعة أعضاء من اللجنة المركزية من أصل خمسة عشر عضواً، القاضي بطرد عضو المكتب السياسي رياض الترك، ورفاقه ظهير عبد الصمد، وإبراهيم بكري، وعمر قشاش، وDaniyal Numea، من عضوية الحزب، بحجة التحريفية والشوفينية والخروج عن خط الحزب، وحصول الانقسام عملياً، بدأ نجم الرفيق فايز الفوز بالصعود الشاهق في سماء الحزب الشيوعي (المكتب السياسي)، ويقال بأنه ورياض الترك أصبحا المحور الأهم في الحزب وقيادته الفعلية.

لمحة عن اقتصاد دولة الاحتلال الإسرائيلي

نادر عازر

تمكن قادة الحركة الصهيونية من اللعب على حال مصالح الدول الكبرى، واستغلال التوازنات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، فحصلوا على دعم عسكري وسياسي وقانوني وثقافي كبير لتأسيس كيانهم على أرض فلسطين، ونالوا غطاء لجرائمهم من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبلدان أخرى، واعتراف سوفييتي وتركي ودولي، فتمكنوا بعد عمل دؤوب من تثبيت أنفسهم، وتأسيس دولة قابلة للحياة بجيش ومؤسسات واقتصاد فاعل.

بعد النكبة عام ١٩٤٨، تدفق عدد كبير من اليهود المتعلمين والمهنيين من أوروبا وأمريكا الشمالية إلى دولة الاحتلال الوليدة، وشكلوا نواة للعملة عالية المهارة، رغم أن معظمهم اضطروا إلى تغيير مهنة.



ساهم ذلك في ارتقى ارتفاع سريع بالناتج القومي الإجمالي (GNP) في ظل جهود راغبة ببناء اقتصاد قوي بأسرع وقت ممكن.

حصلت دولة الاحتلال الإسرائيلي على رؤوس أموال ضخمة، ومنها هدايا من يهود العالم، وتعويضات من جمهورية ألمانيا الاتحادية عن جرائم النازية، ومساعدات من حكومة الولايات المتحدة، ورأس المال جلبه المهاجرون، وقروض وائتمانات تجارية واستثمارات أجنبية. ومررت هذه التدفقات المالية الكبيرة عبر القواعد الحكومية والمنظمات العامة.

عملت دولة الاحتلال على تأسيس سريع للجامعات ومعاهد البحث، وأسست لجنة الطاقة الذرية عام ١٩٥٢، وأجرت مسحًا شاملًا للموارد الطبيعية في البلاد، وخاصة من أجل العثور على اليورانيوم، ودرّبت كوادر علمية وتقنية.

كانت فكرة الحصول على سلاح نووي لهم الأكبر لمؤسس الدولة الاحتلال، وخاصة دافيد بن غوريون، رغبة منهم في منع تكرار حادث حرقه جديدة لليهود، فتم، عبر اتفاق سري مع فرنسا، بناء مفاعل نووي تحت أرض صحراء النقب، ليصبح المكون الأساسي في إنتاج أسلحة إسرائيل النووية، الجاهزة للاستعمال في حال تعرض جيشها لهزيمة ما أو لتهديد وجودي حقيقي. كما تم إنشاء مفاعل نووي بمساعدة الولايات المتحدة جنوب تل أبيب. وجرى أيضًا تهريب كميات كبيرة من اليورانيوم من أفريقيا وأوروبا.

لم توقع دولة الاحتلال على معايدة منع الانتشار النووي، ولا تعترف رسمياً بامتلاكها هذه الأسلحة، لكنها وبحسب العديد من التقارير الدولية، تمتلك عشرات القنابل النووية بتغطية وتوافرها من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ودول أخرى.

على مستوى الاقتصاد، فإن دولة الاحتلال تمتلك إحدى أعلى معدلات الضرائب في العالم، وهي من المصادر الرئيسية للدخل، وتشكل ما يقارب خمسي قيمة الناتج القومي الإجمالي، وتشمل ضريبة الدخل والقيمة المضافة والجمارك والإنتاج والرفاهية والأراضي.

كان الوصول إلى الأسواق الخارجية، وزيادة اندماج اقتصاد الدولة في الأسواق العالمية، أمراً حيوياً لمزيد من التوسيع الاقتصادي لدولة الاحتلال. فعقدت اتفاقيات تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وانضمت إلى منظمة التجارة العالمية.

ومع الدعم الدولي الكبير الذي حصلت عليه دولة الاحتلال، وتركيزها على الابتكارات الصناعية والعلمية، تمنت من زيادة تنافسيتها وأحرزت تقدماً نحو أهدافها، وحققت مستوى معيشة مرتفعاً لمعظم سكانها، ونموًّا كبيراً في الصادرات الصناعية، وتميزت عالمياً في التقنيات المتقدمة والصناعة القائمة على العلم، رغم الظروف التي واجهتها، مثل الحروب الإقليمية، والإنفاق التفلي على الدفاع، ومقاطعة معظم الدول العربية، وصعوبة وصولها إلى الأسواق الإقليمية في الشرق الأوسط، وندرة الموارد الطبيعية، والزيادة السريعة لعدد السكان، ومعدلات التضخم المرتفعة، وسوقها المطبي الصغير الذي يحد من الاقتصاد.



بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠١٣، بلغ متوسط النمو حوالي خمسة في المائة سنوياً، بقيادة الصادرات. أدت الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ إلى ركود قصير في دولة الاحتلال. وتسبب تباطؤ الطلب المحلي والدولي، وانخفاض الاستثمار الناتج عن الوضع الأمني غير المستقر فيها إلى انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى ما يقرب من ٢,٨٪ سنوياً خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠١٤.

أدى اكتشاف حقول الغاز الطبيعي قبالة سواحل فلسطين منذ عام ٢٠٠٩ إلى إضفاء التفاؤل على توقعات أمن الطاقة في دولة الاحتلال. وكان حقول تمار وليفياثان من أكبر اكتشافات الغاز الطبيعي البحري في العالم في العقد الماضي.

لكن الأوضاع السياسية والأمنية تسببت بتأخير تطوير حقل ليفياثان الضخم، أما الإنتاج من حقل تمار فقد دعماً بنسبة ٨,٠٪ للناتج المحلي الإجمالي لدولة الاحتلال في عام ٢٠١٣ وزيادة بنسبة ٣,٠٪ في عام ٢٠١٤.

في عام ٢٠١٠ انضمت دولة الاحتلال الإسرائيلي إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، لكنها تمتلك أعلى معدلات فقر وعدم المساواة في الدخل بين بلدان المنظمة، وتعتبر أقل بلدانها إنفاقاً على المؤسسات التعليمية، وهناك تصور واسع بين سكانها بأن عدداً صغيراً من كبار رجال الأعمال لديهم قبضة شبيهة بقبضة الكارتل على الأجزاء الرئيسية من الاقتصاد. كما يعتبر ارتفاع أسعار المساكن والسلع مصدر قلق لكثير من سكان دولة الاحتلال وخاصة من الشباب.

على المدى الطويل، تواجه دولة الاحتلال مشاكل هيكلية بما في ذلك معدلات البطالة وسط شرائحها الاجتماعية الأسرع نمواً أي المجتمعات العربية، واليهودية المتشددة. إلى جانب العنصرية وجرائم الحرب وعمليات الاعتقال والتهجير والاستيلاء على الأراضي وهدم البيوت وبناء المستوطنات والسياسات التي جرّتها على الشعب الفلسطيني.

على المستوى الزراعي، فإن المجتمع المبكر في دولة الاحتلال كان ملتزماً بقوة بتوسيع الزراعة وتكثيفها. فزادت مساحة الأرضي المروية بشكل كبير، إلى جانب الم肯نة الواسعة، ما شكل عاملاً رئيسياً في رفع قيمة الإنتاج الزراعي.

وساهمت هذه التحسينات في التوسيع الكبير في زراعة الحمضيات والفول السوداني، والسكر، والقطن، والبطاطا، والطماطم، والجزر، واللفت، والفلفل الأخضر، والزهور. إلى جانب الدواجن والبيض واللحم ومنتجات الألبان. حيث تنتج دولة الاحتلال الجزء الأكبر من إمداداتها الغذائية فيما تستورد الباقي.

لكن المشكلة الرئيسية التي تواجه الزراعة هي ندرة المياه، حيث يتم تحويلها عبر خطوط الأنابيب من نهر الأردن ويركonz ومن بحيرة طبريا إلى المناطق القاحلة في الجنوب، كما تتم محاولات الحصول على المزيد من المياه عن طريق استمطار السحب، وتقليل كمية التبخر، وتحلية مياه البحر، وتوسيع الزراعة الصحراوية في النقب. وأنقت دولة الاحتلال أساليب الري بالتنقيط التي تحافظ على المياه وتحسن استخدام الأسمدة.



تتوفر كمية محدودة فقط من الأسماك قبالة سواحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، فتبحر سفن الصيد الخاصة بدولة الاحتلال إلى مناطق الصيد الغنية في المحيطين الهندي والأطلسي. كما يلبي إنتاج الأحواض السمكية في الداخل الكثير من الطلب المحلي.

طورت دولة الاحتلال نظام طرق سريعة حديث، ويعتبر النقل البري أكثر أهمية للخدمات التجارية والسفر من النقل بالسكك الحديدية.

يعتبر النقل البحري عامل حيوي للاقتصاد والتواصل مع الدول الأخرى، عبر ثلاثة موانئ حديثة للمياه العميقـة حـيفـا وأـشـدـودـ علىـ الـبـحـرـ الـأـبـيـضـ الـمـتوـسـطـ،ـ وـإـيـلـاتـ عـلـىـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ يـرـتـبـطـ بـهـاـ شـبـكـةـ طـرـقـ وـسـكـكـ حـدـيـدـيـةـ مـشـتـرـكـةـ.ـ وـلـعـبـ الشـحـنـ الـبـحـرـيـ وـالـجـوـيـ دـوـرـاـ رـئـيـسـيـاـ فيـ نـقـلـ إـمـدـادـاتـ خـلـالـ فـتـرـاتـ الـحـرـبـ وـالـسـلـمـ.

تشمل الموارد المعدنية البروم والمغنيسيوم المستخرجـانـ منـ مـيـاهـ الـبـحـرـ الـمـيـتـ،ـ وـالـبـوـتـاسـ،ـ كـمـاـ يـتـواـجـدـ خـامـ النـحـاسـ فـيـ وـادـيـ عـرـبـةـ،ـ وـالـفـوـسـفـاتـ وـالـجـبـسـ فـيـ النـقـبـ،ـ وـالـرـخـامـ فـيـ الـجـلـيلـ.

بدأت دولة الاحتلال استغلالاً محدوداً للنفط في الخمسينيات من القرن الماضي، وتم العثور على مكامن نفطية صغيرة في شمال النقب وجنوب تل أبيب، لكنها تواصل استيراد معظم بترولها.

تشمل منتجات مصافي النفط في حـيفـاـ الـبـولـيـ إـيـثـيلـينـ وـأـسـوـدـ الـكـرـبـونـ،ـ الـمـسـتـخـدـمـةـ فـيـ صـنـاعـاتـ إـلـطـارـاتـ وـالـبـلـاـسـتـيـكـ وـسـلـعـ أـخـرـىـ.

تعتبر صناعة قطع الماس وتلبيـعـهـ،ـ المـتـمـرـكـزـةـ فـيـ تـلـ أـبـيـبـ،ـ الـأـكـبـرـ فـيـ الـعـالـمـ،ـ وـهـيـ مـصـدـرـ مـهـمـ لـلـنـقـدـ الـأـجـنـبـيـ.ـ كـمـاـ تـنـتـجـ صـنـاعـاتـ دـوـلـةـ الـاـحـتـالـلـ أـسـلـحـةـ مـتـطـوـرـةـ وـإـسـمـنـتـ وـمـوـادـ بـنـاءـ وـأـسـمـدـةـ وـمـنـظـفـاتـ وـأـدـوـيـةـ،ـ وـمـوـادـ كـيـمـيـائـيـةـ وـمـعـادـنـ وـأـغـذـيـةـ وـمـنـتـجـاتـ خـشـيـةـ وـوـرـقـيـةـ وـتـبـغـ وـمـنـسـوـجـاتـ وـمـلـابـسـ وـأـحـذـيـةـ وـمـعـدـاتـ طـبـيـةـ وـصـنـاعـيـةـ.

كل الصناعات مملوكة للقطاع الخاص، باستثناء شركة صناعات الطائرات التي تديرها الحكومة، حيث تم توسيع مصانع إنتاج الإمدادات والمعدات العسكرية بشكل كبير منذ حـربـ ١٩٦٧ـ،ـ وـهـوـ ظـرـفـ حـفـرـ تـطـورـ صـنـاعـةـ إـلـكـتـرـوـنـيـاتـ.

كان النمو الصناعي سريعاً بشكل خاص منذ عام ١٩٩٠ـ،ـ وـسـطـ تـرـكـيـزـ دـوـلـةـ الـاـحـتـالـلـ عـلـىـ التـعـلـيمـ الـعـالـيـ وـالـبـحـثـ،ـ وـكـتـنـيـةـ حـصـلـتـ عـلـىـ مـكـانـةـ عـالـيـةـ فـيـ مـجـالـ التـكـنـوـلـوـجـيـاـ الـعـالـيـةـ وـالـآـلـاتـ وـالـإـلـكـتـرـوـنـيـاتـ وـأـنـظـمـةـ الـكـمـبـيـوـنـ وـالـاـلـتـصـالـاتـ وـالـأـلـيـافـ الـضـوـئـيـةـ وـالـأـسـلـحـةـ،ـ فـازـدـادـ الـطـلـبـ عـلـىـ تـقـنـيـاتـهاـ الـمـقـدـمـةـ،ـ مـاـ أـدـىـ إـلـىـ تـحـفيـزـ النـمـوـ الصـنـاعـيـ،ـ وـسـطـ دـعـمـ حـكـوـمـيـ منـ خـلـالـ تـقـيـيمـ قـرـوـضـ مـنـخـفـضـةـ الـفـائـدـةـ مـنـ موـازـنـتـهاـ الـإـنـمـائـيـةـ.

رغم كل ذلك، فإن قطاع التكنولوجيا يوظف ثمانية بالمائة فقط من القوة العاملة، بينما يعمل الباقي في الغالب في الصناعات الأخرى والخدمات، لكنها تواجه ضغوطاً هبوطية في الأجور جراء المنافسة العالمية.



أما التقييد الرئيسية التي تواجهها الصناعة تتمثل في ندرة المواد الخام المحلية، ومصادر الطاقة، والحجم المحدود للسوق المحلية.

تم تأمين صناعة الطاقة، وشجعت حكومات الاحتلال كهربة الريف ووفرتها للزراعة والصناعة. يتم توليد الكهرباء بشكل أساسى من المحطات الحرارية التي تعمل بالفحم والنفط، حيث تنتج حوالي ٥٧٪ من طاقتها من الفحم، وفقط ٢,٦٪ من مصادر متعددة، لكنها تعتبر واحدة من أكثر دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في كثافة انبعاثات الكربون.

تم تخفيض قيمة عملة الشيكل في دولة الاحتلال عدة مرات بعد عام ١٩٤٨. وفي عام ١٩٥٣ تأسست بورصة تل أبيب، ولاحقاً في أيلول/سبتمبر عام ١٩٨٥ تم تقديم عملة الشيكل الجديد لتحمل محل سبقتها.

النظام المصرفي مملوك بغالبيته من القطاع الخاص، وخاصة البنوك التجارية التي تقتصر عادة على الأعمال قصيرة الأجل. ومع ذلك، يتم التعامل مع المعاملات المتوسطة والطويلة الأجل من قبل بنوك التنمية المملوكة بشكل مشترك للمصالح الخاصة والحكومة، والتي تلبي الاحتياجات الاستثمارية لمختلف قطاعات الاقتصاد.

وفقاً لتصنيف صندوق النقد الدولي للناتج المحلي الإجمالي للعام ٢٠٢٠، فإن دولة الاحتلال حلّت في المرتبة ٣٠ بـ ٣٨٣ مليار دولار، وعدد سكانها يقارب ٩ مليون نسمة، ويأتي قبلها إيرلندا بخمس ملايين نسمة، وبعدها الأرجنتين ذات الـ ٤٥ مليون نسمة.

ويأتي ترتيب دور القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي (تقديرات عام ٢٠١٧):

الخدمات: ٦٩,٥٪

الصناعة: ٢٦,٥٪

الزراعة: ٢,٤٪

تبلغ النفقات العسكرية ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

بلغ عدد القوى العاملة في دولة الاحتلال عام ٢٠٢٠ ما يقارب ٣,٩ مليون شخص.

ويأتي توزع القوى العاملة على القطاعات (تقديرات ٢٠١٥):

الخدمات: ٨١,٦٪

الصناعة: ١٧,٣٪

الزراعة: ١,١٪

بلغ معدل البطالة وفق تقديرات (٢٠١٩) ٣,٨١٪.



ويعتبر خط الفقر في دولة الاحتلال ٧.٣٠ دولار في اليوم، وكان ٢٢٪ من السكان تحت هذا الخط.

احتياطيات النقد الأجنبي والذهب عام ٢٠١٧ بلغت ١١٣ مليار دولار.

بلغ حجم الدين الخارجي عام ٢٠١٧ ما يقارب ٨٩ مليار دولار.

عام ٢٠١٩ بلغت قيمة الصادرات ١٠٥ مليار دولار.

وكانت وجهات التصدير الرئيسية لدولة الاحتلال للعام ٢٠١٨، بالترتيب: الولايات المتحدة ٢٧٪، الصين ٧,٧٪، بريطانيا ٧٪، هونغ كونغ ٦,٨٪، هولندا ٣,٧٪، بلجيكا ولوکسمبورغ ٣,٦٪.

بلغت قيمة الواردات عام ٢٠١٩ ما يقارب ١١٦ مليار دولار.

أما واردات دولة الاحتلال، تتكون بشكل أساسي من المواد الخام، مثل النفط والماس، والسلع الاستهلاكية والمواد الغذائية، والحيوانات والمعدات العسكرية.

وجاءت الواردات عام ٢٠١٨ من: الولايات المتحدة ١٢,٧٪، سويسرا ١٠٪، الصين ٩٪، بريطانيا ٨٪، ألمانيا ٧٪، بلجيكا ولوکسمبورغ ٥,٥٪.

عادةً ما تسجل دولة الاحتلال عجزاً تجارياً كبيراً، تعوضه السياحة وصادرات الخدمات الأخرى، فضلاً عن تدفقات كبيرة من الاستثمارات الأجنبية.

نمت السياحة بشكل كبير وأصبحت مصدراً مهماً للنقد الأجنبي، على الرغم من أن نموها يتأثر بالصراعات الإقليمية. ينجذب الزوار إلى العديد من المواقع الدينية والأثرية والتاريخية في أرض فلسطين المحتلة، مثل حائط البراق وقبة الصخرة والناصرة وبيت لحم في الضفة الغربية، بالإضافة إلى تنويعها الجغرافي، وطقسها المناسب للأنشطة الترفيهية. هناك العديد من المنتجعات في المرتفعات والصحراء وعلى طول الساحل، حيث يأتي معظم السياح من أوروبا وأمريكا الشمالية.

بالنسبة للعلاقات التركية الإسرائيلية فإن تركيا كانت أول دولة معظم سكانها من المسلمين تعترف رسمياً بدولة الاحتلال عام ١٩٤٩، ومع مرور السنوات تطورت العلاقة بينهما، حتى وصول حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب إردوغان لسدة الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢، ليزداد حجم التبادل التجاري إلى الضعف.

ورغم بعض التوترات بين تركيا ودولة الاحتلال بعد حرب غزة عام ٢٠٠٨، وتبادل التصريحات الحادة، وتزايد خطابات إردوغان الشعبوية، فإن العلاقة التجارية لم تتأثر بل استمرت في النمو، وسط تسيير عشرات الرحلات الجوية بين البلدين أسبوعياً.

تستورد تركيا المنتجات الكيماوية، والمواد البلاستيكية، والوقود، فيما تصدر لدولة الاحتلال المركبات والحديد والصلب والآلات والإسمنت.



أما علاقات دولة الاحتلال مع روسيا فتعود إلى عهد الاتحاد السوفييتي بقيادة ستالين، حيث كانت أول دولة في العالم تعترف بالكيان بعد يومين فقط من إعلان قيامه. كما أن اليهود من أصل روسي يشكلون أكثر من عشرين بالمائة من سكان دولة الاحتلال، واللغة الروسية هي اللغة الثالثة فيها بعد العبرية والعربية. وساهموا في بنائها عبر هجرة مئات الآلاف من حملة الشهادات العلمية والأدبية. إلى جانب تعاون تجاري وعلمي وثقافي كبير ومستمر.

وكختها، فإنه في الوقت الذي تهتم فيه الحكومات المتعاقبة لدولة العدو بسكانها وبلدها واقتصادها وببقائها ككيان، يبقى أمام شعبنا قضيتي مؤلمتين على صدورهم، الأولى تتمثل بهذا الاحتلال، والثانية بأنظمة الفساد والاستبداد الحاكمة التي لا تمثل شعبنا ولا ترعى مصالحه، ولا تستطيع بناء أوطان يمكنها الدفاع عن كرامتها أو تحرير أراضيها. بل فشلت هذه الأنظمة في كل شيء، ولم تنجح إلا في حماية سلطتها وشعاراتها ومسروقاتها، وفي سحق الناس.

المراجع: صحيفة القدس العربي، وكالة سبوتنيك، موسوعة بريتانيكا، كتاب حقائق العالم.

حاتم علي والأزمة السورية

مصطفى سعد

The levant news

فبراير 17, 2021

كتب الكثير عن حاتم علي، ولفترة طويلة قادمة سيكتب عنه، أما أعماله فستبقى خالدة لأجيال وأجيال. حاتم علي من المخرجين والفنانين القلائل الذين كانوا يعملون على مشروع ثقافي وتوثيري وتوعوي متكملاً، يلاحظ ذلك بوضوح من خلال القضية المطروحة في أعماله. حاتم علي

لن أتحدث هنا عن الراحل الكبير وسيرته الفنية وأعماله المحفورة في وعقول وقلوب المشاهدين، لكن سأحاول قراءة المشهد الأجمل الذي صنعه حاتم، صنعه لكن لم يره.

المشهد هو نهر بشري ينساب من مشفى الشامي إلى جامع الحسن في جنازة لرجل أجمع السوريون على محبته واحترامه، وأكّد في مماته أنه بإمكان السوريين أن يلتقوا ويجتمعوا حول من يشعر بالالمهم ويتحدث عن آمالهم ويعاملهم بصدق وإخلاص وأمانة.

في هذا المشهد، كانت دموع الناس وأنشدهم واجتماعهم تعبّر عن قضية تخصّهم، عن حالة احتجاجية، عن غضب وقهراً في نفوسهم، هم بشكل ما يرثون أنفسهم ويكونون على عمر مضى. الجنازة لم تكن في شوارع دمشق فقط بل كانت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، جنازة مهيبة وحّدت السوريين ونادرة المواقف التي وحدتهم هي هكذا أكثر من كونها قضية تخصّ حاتماً.



ماذا لو مات حاتم علي في نهاية عام 2011؟

مع بداية الأزمة السورية، ظهر الشرخ واضحًا بين السوريين، وساد الخطاب الشعبي والمتشدد لدى طرفي الصراع، وتم ترديد شعارات لا تدلّ إلا على عقل جمعي إقصائي مريض ومنافي لقيم الوطنية والإنسانية والديمقراطية.

على سبيل المثال، الهتاف الذي نطق به جمهور الثورة “يللي ما بشارك ما فيه ناموس”， وسيل الشتائم الموجه لهيئة التنسيق الوطنية عندما لم تؤيد التدخل الخارجي تحت الفصل السابع. وهذا ضد ثورة طالب بالحرية والديمقراطية. أما في الطرف المقابل، كان شعار الأسد أو نحرق البلد، وهذا أيضًا لا يعكس حالة انتفاء للوطن والدولة.

استمرّ هذا الشرخ لعدة سنوات بعد الأزمة، والجميع يذكر نهاية عام 2016، عندما كتب الشاعر والرسام منذر مصري مقالاً بعنوان (ليتها لم تكن)، وأقام الفنان التشكيلي، يوسف عبدالكى، معرضاً للوحاته في العاصمة دمشق تحت اسم (عارضات). وما تبع المقال والمعرض من تشهير وتخوين وتشويه لحقيقة الرجلين من قبل أسماء كبيرة في المعارضة السورية وأزلام تلك الأسماء، على الرغم من أنّهما اختارا البقاء في البلاد والعمل من داخلها، لم يشفّع تاريخ وحاضر يوسف عبدالكى ومنذر مصري عندما قدمَا عملاً لم يفهمه الآخر أو لم يعجبه، أو فسّره على هواه.

الشهر الأخير من 2020، شهد رحيل شخصيات بارزة وقريبة من وجдан السوريين، وهم المناضل النبيل يوسف عبد الحميد، والمهندسة صاحبة اليد البيضاء، مها جدي، وأخيراً، المخرج حاتم علي، لنجد في رحيلهم شكلاً من أشكال تقارب الرؤى عند السوريين، وإن كانت جنازة حاتم علي هي الأبرز لتأكيد أنَّ التغيير طال الآلية الذهنية لدى شعب لم يتحقق منذ سنوات على فكرة أو شخص.

هي بداية صغيرة لكن لا يجب إهمالها كجزيرة جميلة جدًا وصغيرة، عدم رسمها في الأطلس لا يمنحنا الحق في إنكارها.

أصبحنا على طريق تشكيل وعي سياسي جديد تمظهر بسلوك السوريين وردود أفعالهم وموافقهم، بعد عشر عجاف لم يكتب الموالون أنَّ حاتمًا كان معارضًا لنظام الأسد، على الرغم من موقفه المعارض، بل لم تعد “الوطنية” حكراً على نجوم شاشات الفضائية السورية وقناة الدنيا وأصحاب الخطاب الرنانة والشعارات، كما كانت منذ عقد من الزمن.

وفي الطرف الآخر، اقتعن جمهور الثورة أنَّ المعارضة موقف يتّخذه الإنسان ويعبّر عنه بطريقته الخاصة، بحسب عقليته وبيئته وأسلوبه الخاص، قد لا يكون منها التقطات الصور مع الضباط المنشقين، والإقامة في فنادق خمس نجوم، ولقاء دبلوماسيين، من أجانب وعرب.

لم تعد “الوطنية” حكراً على السباب الشتائم، بل قد يكون الصمت تعبيراً بلغاً عن موقف سياسي، خصوصاً إذا كان هذا الصمت لفنان يعبر بأعماله أكثر مما يعبر ب Lansane.



نهاية التخوين والإقصاء عند طيف واسع من السوريين لا يعني انتقاء الصفة وزوالها، وإن ضاقت مساحتها. هذه اللوحة لا يمكن بأي حال أن تكون نقية صافية، ونجد كارهين لها، وهذا أيضاً أمر طبيعي. يكفي أن نرى موقف وزارة الثقافة السورية ونقابة الفنانين من طرف، وغسان عبود، بما يمثله من خط سياسي من طرف آخر، لنرى كيف اجتمع الطرفان ضد من اجتمع السوريون حوله، وكيف تعامل كل طرف مع موت شخصيات (لست بصدق تقييمها) لكن مختلف عليها بين السوريين، هما قاسم سليماني وعبد الباسط ساروت.

بموت قاسم سليماني، قُدمت التعازي لإيران باسم السوريين على الرغم من أن الموالين أنفسهم غير متلقين عليه وعلى الدور الذي تلعبه إيران في سوريا والمنطقة، وبالقطع كل المعارضين لا يجدون به إلا عدواً لهم.

الأمر نفسه مع عبد الباسط ساروت، المعارضين غير متلقين على ثورة الساروت وبالقطع كل الموالين يرونها عدواً لهم. لكن الشعب أثبت أنه لا ينكر من يقدم له قيمة جمالية دون أن يطالبه بمقابل، من يقدم له الرقي، من يحترم عقله ولا يستخف ب الإنسانية، من يقدم له الدفء والخبز و"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان".

الشعب السوري يثبت أنه يتوحد عندما تهياً له الظروف، وأنه تواق لحل سياسي ينقذ البلد ومن فيها، حل حقيقي يستند على الشرعية الدولية وتطبيق القرار 2254، وهذا ما يجب أن تدركه القوى السياسية الفاعلة في البلد، ليس فقط من أجل من في الداخل، بل من أجل (تيم) الذي قال في نهاية مسلسل قلم حمرة:

ورد: ليش أنت راجع وين بدك يانا ننتروج؟

تيم: بالبلد يا بنت البلد.

ورد: عن أي بلد عم تحكي؟ أنت ما بتحسن ترجع، بكل الأحوال أنا بدبي كون معك وين ما كان.

تيم: ما في وين ما كان هو مكان واحد هلاً أو بكرة أو يلي بعدو رح كون فيه.

الحركة العمالية البريطانية منذ القرن التاسع عشر حتى الآن

رامز مكرم باكير

بعد نصف قرن من نهاية الإمبراطورية، لا يزال السياسيون البريطانيون من جميع التوجهات ومختلف الأحزاب يشعرون بأنهم "و من باب القيام بالواجب" مطالبون بتذكر ماضيهم الإمبريالي باحترام. مع انه ، ومع القليل من التأمل ، يلاحظ أن أحفاد بناء تلك الإمبراطوريات والشعوب الخاضعة لها، والمستعمرة سابقاً ، إضافةً إلى خليط اثنى وعرقي وديني و قومي كبير من المهاجرين، يتشاركون



معهم ارض و مصير ، وحتى هوية هذه الجزيرة الصغيرة . وعندما تذكر بريطانيا "العظمى" ، تذكر إمبرياليتها وتاريخها الاستعماري، وبورصة لندن، والمال والأعمال والرأسمالية ، وينسى الكثيرون ان لبريطانيا تاريخ عريق ، وتجربة نضالية فريدة مع الاشتراكية والحركات العمالية ، تمتد منذ بدايات القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا، و مازال البريطانيون يتمتعون بإنجازات تلك الحقبة بقدر ما يتمتعون بمكتسبات الإمبراطورية.

الحركة الشارترية "الميثاقية" ١٨٣٨ - ١٨٥٠

"كن صبوراً ليوم أو يومين ، ولكن كن مستعداً في غضون دقيقة واحدة" هذا كان أحد شعارات الحركة الشارترية ، والتي دشنـت بداية العصر البطولي للطبقة العاملة في بريطانيا ، ان لم تكن اول حركة عمالية حقيقة ، فلا توجد فترة في التاريخ البريطاني أكثر إلهاماً وملائمة بالدروس أكثر من الفترة الشارترية ، وذلك لما حفـت من انتشار للديمقراطية . و كتابة ميثاق الشعب لعام ١٨٣٨ ، وبناء الطبقة العاملة كقوة اجتماعية و سياسية ، فقد كان الملايين من الرجال والنساء العاملين. الذين كان لحمهم ودمهم يلتهم باستمرار ، من نهم الرأسمالية الامبرialisـية البريطانية والتي لم تكن تهـم الى في جـني الأرباح ، وتوسيع وحماية مستعمراتـها مـهما كانت الـاثـمان ولو حتى على حـساب العـمال والـكـادـحين من شـعـبـها وـعـمالـها . فـكـانـتـ الجـهـودـ الـبـطـولـيـةـ لـهـؤـلـاءـ الـبـرـولـيـتـارـيـينـ هيـ الـتـيـ سـاـهـمـتـ فـيـ تـحـوـيـلـ الـحـرـكـةـ الشـارـتـرـيـةـ إـلـىـ قـوـةـ جـمـاهـيرـيـةـ . فـقـدـ أـتـتـ بـعـدـ سـلـسـلـةـ مـنـ الدـرـوـسـ الصـعـبـةـ "مـذـبـحةـ بـيـتـلـوـ عـامـ ١٨١٩ـ"ـ وـ التـغـيـرـاتـ التـارـيـخـيـةـ وـ الـاقـتصـادـيـةـ "الـثـورـةـ الصـنـاعـيـةـ".

عادة ما يتم حجب التاريخ الحـقـيقـيـ للـحـرـكـاتـ الطـبـقـيـةـ وـ منـجـزـاتـهـاـ ، وـ غالـبـاـ ماـ تـخـتـلـ اوـ تـصـورـ عـلـىـ انـهـاـ حـرـكـاتـ تـمـرـدـ ، اوـ صـرـاعـاتـ أـهـلـيـةـ اوـ يـتـمـ تـقـدـيمـهـاـ عـلـىـ آـنـهـ لـيـسـ أـكـثـرـ مـنـ حـمـلـاتـ اـنـتـخـابـيـةـ مـنـ أـجـلـ التـصـوـيـتـ كـمـاـ حـصـلـ مـعـ الثـورـةـ الشـارـتـرـيـةـ.

وكان أـبـرـزـ مـاـ تـحـقـقـ تـلـكـ الفـتـرـةـ مـنـ إـنـجـازـاتـ ، هوـ إـعـطـاءـ الـحـقـ وـ الـمـساـوـةـ السـيـاسـيـةـ بـيـنـ طـبـقـةـ العـمـالـ التـيـ كـانـتـ قـدـ أـخـذـتـ بـالـصـعـودـ وـ الـظـهـورـ كـوـنـةـ بـرـولـيـتـارـيـةـ مـنـ جـهـةـ ، وـ طـبـقـةـ الـبـرـجـواـزـيـنـ وـ الـمـالـكـ مـنـ جـهـةـ أـخـرـىـ.

وـكـانـتـ أـهـمـ وـأـبـرـزـ مـطـالـبـ الـحـرـكـةـ وـقـتـهاـ:

الـتـأـكـيدـ عـلـىـ حـقـ الرـجـالـ "الـذـكـورـ فـوـقـ سـنـ التـاسـعـ عـشـرـ"ـ فـيـ التـصـوـيـتـ فـيـ الـاـنـتـخـابـاتـ وـ الـاـسـقـتـاءـاتـ الـعـامـةـ الـعـامـ ، حيثـ كـانـ حـقـ الـاـنـتـخـابـ يـقـتـصـرـ فـقـطـ عـلـىـ الـمـالـكـ ، وـ رـبـطـ مـسـأـلـةـ الـاقـتـرـاعـ بـالـخـبـزـ ، وـ تـحـوـيـلـهـاـ إـلـىـ مـسـأـلـةـ وـطـنـيـةـ.

يـجـبـ أـنـ يـتـمـ التـصـوـيـتـ بـالـاقـتـرـاعـ السـرـيـ.

انـ تـعـقـدـ اـنـتـخـابـاتـ نـيـابـيـةـ كـلـ عـامـ وـلـيـسـ مـرـةـ كـلـ خـمـسـ سـنـوـاتـ.

تـخـصـيـصـ رـوـاتـبـ لـأـعـضـاءـ الـبـرـلـامـانـ ، وـ إـلـغـاءـ "ـتـأـهـيلـ الـمـلـكـيـةـ"ـ لـلـعـضـوـيـةـ.



كان أبرز قادة الحركة الشارترية، الإيرلنديين برونتيري أوبراين وفيرغوس أوكونر، والذين أكدوا أيضاً على المطالبة بإلغاء الاتحاد مع أيرلندا (نهاية الحكم الاستعماري) والذي حصل في الشارترية الثانية عام ١٨٤٢. حيث حصدت العريضة أكثر من 3 ملايين صوت رغمَ عن معارضة البرلمانين من المالك واللوردات. وتمت متابعة أحداث الثورة الشارترية في فرنسا وبولندا وال مجر. فكانت ثورة بروليتارية وأمية بامتياز، حتى أنها وصفت بأنها أحد أهم الحركات في سلسلة الثورات العالمية ضد الاستبداد والاستغلال، وجاء ذلك قبل سنوات من ظهور كارل ماركس وصدور البيان الشيوعي في لندن عام ١٨٤٨، "يا عمال العالم اتحدوا".

فكان شعار الشارترتين، "كن صبوراً ليوم أو يومين ، ولكن كن مستعداً في غضون دقيقة واحدة؛ لا أحد يعرف اليوم ما يخبئه الغد، فكن مستعداً دائماً لتجذب شجرة الحرية بالدم دفاعاً عنها من المستبددين". نشر في أيار/مايو عام ١٨٣٩.

وفي نيسان/أبريل ١٨٤٨ تم تقديم الميثاق الشارتي الثالث والأخير. والذي تم رفضه ، حيث تنظيم اجتماع جماهيري كبير في ضاحية كينينجتون كومون جنوب لندن من قبل قادة الحركة الشارترية ، وكان أكثرهم نفوذاً هو فيرغوس أوكونر ، محرر "ذا نورثرن ستار" صحيفة نجمة الشمال، وهي صحيفة أسبوعية كانت تروج للقضية الشارترية. وُعرف عن أوكونر نضاله وبطولته ، ومحاولاته لتحقيق مكاسب للعمال وتحقيق تغييرات جذرية بأي وسيلة ، بما في ذلك العنف . وكانت تخشاه السلطات وتهابه. وبفضل هذا التأثير وبجهود العمل والثوار الشارترتين ، كان وما زال إرث الشارترتين قوياً وجلياً حتى يومنا هذا، فمع حلول خمسينيات القرن التاسع عشر اجمع أعضاء البرلمان على المزيد من الإصلاحات. وتم تمرير المزيد من القوانين الإصلاحية بين عامي ١٨٦٧ و ١٨٨٤ . وبحلول عام ١٩١٨ ، تم تحقيق خمسة من مطالب الجارتين الستة - "فقط الشرط القاضي بإجراء انتخابات برلمانية كل عام" لم يتم الوفاء به.

صعود الطبقة العاملة في بريطانيا ١٨٥٠-١٩١٤

كان يُنظر إلى فترة الثلاثين عاماً "من أواخر أربعينيات القرن التاسع عشر إلى أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر " على أنها العصر الذهبي لازدهار في بريطانيا "العظمى" ، إذا ما تجاهنا الحالة البائسة لأيرلندا وقتها . وكانت بريطانية أوجوبة العصر الصناعي ، وورشة العالم ، حيث هناك بدأت الثورة الصناعية ، وكانت الكثير من الابتكارات التكنولوجية في ذلك الوقت بريطانية بامتياز. وبحلول منتصف القرن الثامن عشر ، أصبحت بريطانيا الدولة التجارية والصناعية الرائدة في العالم ، اضافة إلى اتساع سيطرتها الإمبريالية الاستغلالية فوصلت مستعمراتها إلى أمريكا الشمالية ومنطقة البحر الكاريبي ، ووصلت هيمنت التاج الملكي العسكري والسياسية الكبيرة إلى شبه القارة الهندية من خلال شركة الهند الشرقية. وعلى الرغم من أن المستقدين الرئيسيين من هذا الازدهار الكبير كانت الطبقة البرجوازية من صناعيين والتجار ، إلا أن ظروف العمل قد أخذت في التحسن أيضاً ، وخصوصاً بفضل المكاسب السياسية الكبيرة التي حققتها الثورة الشارترية.



بدأ العمال من ذوي المهارات والكفاءات العالية يبرزون جماهيرياً في المقدمة ، فقاموا بتأسيس النقابات العمالية الفعالة لتحسين وضعهم الاجتماعي وحماية مصالحهم ، وكانت استراتيجيتهم تعتمد سياسات اصلاحية تدريجية ، بدلاً من تغييرات ثورية في النظام الاجتماعي ، وكان ذلك مزامناً لفترة التي أصر فيها كارل ماركس في خطابه الافتتاحي لعام 1864 أمام الرابطة الدولية للعمال (الأممية الأولى) في لندن ، على أنه " لا يوجد تحسين للآلات ولا تطوير لأدوات الإنتاج ولا وسائل اتصال ، ولا السيطرة على مستعمرات جديدة ، ولا الهجرة ، ولا فتح للأسواق ، ولا تجارة حرة ... يمكن ان تقضي على بؤس الجماهير الكادحة .

فكان على الطبقة البروليتارية أن تعمل كحزب سياسي ضد الأحزاب السائدة و ضمن النظام البرلماني القائم ، وأن البروليتاريا ، وبعد أن تطير بالدولة البرجوازية ، وتحقق أهدافها ، يجب أن تؤسس النظام السياسي الخاص بها ."

ومع ذلك ، وخلافاً لرؤية ماركس ، فقد استسلم الاقتصاد السياسي البرجوازي للطبقة العاملة ، وكان ذلك نتيجة الضغوط المطلبة بالإصلاحات من خلال التشريعات "وحلها" لتحسين أوضاع الطبقة العاملة .

فتأسست عصبة الإصلاح في عام 1865 مع ستة من أعضاء المجلس الأعمى في الهيئة التنفيذية للحملة من أجل حق الاقتراع العام للذكور ، و الامتيازات المحدودة التي اقترحها الحزب الليبرالي ، الأمر الذي أثار اشمئزاز ماركس ورفضه .

وذلك بسبب سقوط الحكومة الليبرالية وتولى حزب المحافظين المنتصر مسؤولية الإصلاح الانتخابي . و نص قانون الإصلاح لحزب المحافظين عام 1867 على توسيع نطاق الامتيازات للعمال أكثر بكثير من مشروع قانون الإصلاح الليبرالي السابق ، فقام المحافظين بالاتفاق وخطف تمثيل الطبقة العاملة ، فهذه الطبقة "عدياً" أصبحت أقوى قوة انتخابية في المدن وقريباً ستكون قوة عدية هائلة في المستعمرات أيضاً .

و في عام 1869 ، أصدر مؤتمر بازل الدولي ، بدعم من المؤتمر النقابي البريطاني الثاني ، الذي مثل ٢٥٠،٠٠٠ عامل ، قراراً الصالح تأمين الأراضي ، على الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق بشأن ما إذا كان ينبغي على الدولة أو الكوميونات المحلية امتلاك الأرض أو لا ، وما إذا كان ينبغي تأجير الأرض للتعاونيات الكبيرة أو للمزارعين المستأجرين الأفراد . و بعد بضعة أشهر ، وبدعم من الاتحاد الدولي ، تم إنشاء رابطة الأرض والعمل في لندن . و كانت المطالب الأساسية في برنامج العصبة هي المطالبة بتأمين الأرضي ، مع استخدام الأرض الشاغرة لتوطين العاطلين عن العمل . وشملت المطالب أيضاً التعليم العلماني المجاني والإلزامي . وإنشاء بنك حكومي لإصدار النقود الورقية ، وفرض ضرائب ملكية تصاعدية مباشرة لتحمل محل جميع الضرائب الأخرى و تصفية الديون العامة ، وإلغاء الخدمة العسكرية الدائمة ، و تخفيض ساعات العمل ، وتأكيد على الانتخابات العامة ، ودفع الرواتب للنواب البرلمانيين .

كما شجّعت الرابطة المالكين العقاريين و المقرضين و المستغلين الرأسماليين في بيانها واعتمدت شعار "الأرض للشعب" .



و في عام 1870 ، أسس جون ستิوارت ميل "الفيلسوف السياسي الليبرالي" جمعية "إصلاح ملكية الأرضي" الأكثر اعتدالاً و ذات الطابع الاصلاحي ، والتي ضمت عدداً من الليبراليين الراديكاليين والاقتصاديين والنقابيين الراديين. ومن اهم منجزات هذه الرابطة انها دعت إلى فرض ضرائب على الزيادة غير المكتسبة في قيمة الأرضي . ولكن عارضت تأميم الأرضي باعتبارها هدفاً بعيد المنال ، و دعمت ايضاً إلى منح حقوق و امتيازات للمزيد من العمال في تملك الأرضي الصغيرة . وكانت النتيجة ذهاب الجزء الأكبر من المحاصيل والثروات إلى أولئك الذين لم يعملا على الإطلاق ، و تضليل الأجر مع تزايد صعوبة العمل و فشلت قوانين الملكية للأسف في تحقيق العدالة الطبقية الحقيقية في التناوب بين الأجر والإجهاد .

وفي البداية ، و بالرغم من التأثير الكبير لكارل ماركس ، و "الأمية الأولى" ، و الحركات العمالية التي كانت كانت تعصف في البلاد ، كانت بريطانيا البلد الأوروبي الوحيدة التي لم تظهر فيها أي حركات تحت مسميات ماركسيّة أو شيوعية . وكانت اشتراكية وفق المسار الطبيعي للتطور التاريخي ، ويمكن ان نجادل انها كانت نتاج التقاء الماركسيّة والثقافة المحليّة .

و بعد عام ١٨٨١ اخذت الماركسيّة بذنب أتباعاً في بريطانيا ، و اقترب أتباعها من نظريات وكتابات كارل ماركس من خلال التقاليد المحليّة ، فقد كان لماركس شركاء بريطانيون داخل الأمية نفسها ، ولا سيما بعض القادة العمال ، من أتباع الشارترية القديمة مثل برونتيري أوبرلين ، والراديكاليين الليبراليين ، و آخرين من الحركات العلمانية والوضعية . وأسس السياسيّين وقتها ، هيندمان وباكس ، الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي (SDF) . وكتبوا مقالات يقدمان فيها كارل ماركس للجمهور البريطاني ، وتعامل الماركسيّون البريطانيون مع نظرية ماركس الاقتصاديّة كراديكاليين ، وقاموا كالعادة بإدانة البرجوازيين من مالكي العقارات والصناعيين بسبب الزيادة غير المكتسبة التي حصلوا عليها من احتكار وسائل الإنتاج . و ظل الماركسيّون البريطانيون رغم قلتهم متاثرين بشدة ومتمسكون بهذا الإرث الثقافي .

و تم استئناف تشكيل نقابات جديدة للعمال الأقل مهارة هذه المرة بمساعدة النشطاء الاشتراكيّين ، من ماركسيّين و غيرهم . حيث جلب أواخر القرن التاسع عشر اضطرابات عمالية كبيرة أثرت بشكل حاسم على زيادة تطور النقابات في بريطانيا ، و شهدت البلاد انتعاشًا للأعمال بين ١٨٩٢-١٨٨٨ ، و تلقت الحركات العمالية حافزاً هائلاً من خلال انتصار عمال أرصفة لندن في إضرابهم العظيم عام ١٨٨٩ ، والذي تم تأمينه في الملاذ الأخير من خلال الدعم المالي الأسترالي والذي جاء تحت شعار "بادرة من العالم الجديد إلى القديم" .

نهاية القرن التاسع عشر:

ومع كل هذه التضحيات والمحاولات التي قدمها العمال خلال القرن التاسع عشر بدأت مرحلة جديدة من التراجع ، وفي عام ١٨٩٠ ، تعرض أرباب العمل في القطاع البحري لهجوم مضاد ضد النقابات الجديدة للبحارة وعمال الرصيف ، كما عانى الاتحاد الجديد الذي تأسس في صناعة الغاز من نكسات كبيرة . حتى بعض النقابات المهنية واجهت مقاومة أقوى من أصحاب العمل ، الذين انزعجوا من إدخال المزيد



من التشدد في السلوك النقابي في وقت واجهوا فيه منافسة أجنبية متزايدة في أسواقهم القائمة، وعادت سياسات الأسواق الحرة.

وبعد الإغلاق الوطني في 1897-1898، اضطرت جمعية المهندسين المندمجة لقبول إدخال آليات وأنظمة دفع جديدة وفقاً لشروط أصحاب العمل. في كل من الصناعات البحرية والهندسية، وأكَدَ أرباب العمل سلطتهم من خلال الاندماج في الاتحادات الوطنية. وكان الأمر الأكثر خطورة على الإطلاق بالنسبة للنقابات، هو رد فعل أصحاب العمل على المحاكم، حيث أدت سلسلة من الأحكام القضائية، التي بلغت ذروتها في حكم تاف فالي عام 1901، إلى توقيض تشريعات سبعينيات القرن التاسع عشر، وبداية مرحلة نضالية جديدة من سلسلة التاريخ العمالى في بريطانيا. لمحَة عن أبرز القوى في حزب العمال البريطاني

ولد حزب العمال في مطلع القرن العشرين من رحم الطبقة العاملة، و عدم قدرتهم على تقديم مرشحين برلمانيين من خلال الحزب الليبرالي ، و الذي كان في ذلك الوقت الحزب الذي تبني مطالب الإصلاح الاجتماعي وقتها. و في عام ١٩٠٠ ، تم عقد مؤتمر يجمع النقابات العمالية (الاتحاد الوطني لنقابات العمال البريطانية) و حزب العمال المستقل (الذي تأسس عام ١٨٩٣) لتأسيس لجنة تمثيلية للعمال ، والتي في مابعد أصبحت حزب العمال في عام ١٩٠٦ بقيادة مؤسسه كير هاردي . فكانت بداية لمرحلة ملحوظة بعد ان كانت تعصف بالبلاد الا ضطربات السياسية والإضرابات العمالية ، ومحاولات القوى الرجعية لتوقيض كل المكتسبات السياسية التي حققها العمال منذ الثورة الشارترية وصولاً إلى بداية القرن العشرين.

حزب جديد لقرن جديد:

كان الهدف الذي وحد كير هاردي وزملائه في الاجتماع التأسيسي الشهير للجنة التمثيلية العمالية في شباط/فبراير عام ١٩٠٠ . هو تجاهل المحافظين وخيبة أملهم من الليبراليين ، والمطالبة بالتغيير من خلال تمكين العامة في نهاية المطاف من السيطرة على وسائل الإنتاج والتوزيع والتبادل ، ووضعها جمِيعاً في أيدي دولة ديمقراطية حقيقة ، لتكون في خدمة مصالح المجتمع بأكمله ، والسعى لتحقيق الحرية الكامل للعمال من الهيمنة الرأسمالية وهيمنة المالك العقاريين ، و إقامة المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الجنسين.

وحقق الحزب إنجازات تاريخية كبيرة ، يذكر منها التأمين الطبي المجاني (NHS) ، وتحديد الأجر.

الآن يضم حزب العمال أكثر من نصف مليون عضو حزب ديمقراطي اجتماعي ذو توجهات اشتراكية ديمقراطية و متقدمة في الحركة النقابية".

ويضم الحزب عدداً من الفصائل السياسية و الكتل وجماعات الضغط "فكان جيرمي كوربين مثلاً يقود حزباً اشتراكياً يسارياً صررياً بينما يقود كير ستيرن حاليًّا الحزب باتجاه ليبرالي وسطي معتدل ، ولا ننسى طوني بلير والذي كان محافظاً أكثر من المحافظين.



حركة مومينتون (Momentum):

تأسست الحركة في مطلع عام ٢٠١٥ عن طريق جون لاتسمن و عدداً من رفاقه ، واتى ذلك بعد الحملة الناجحة ، و التي أوصلت جيرمي كوربن لقيادة حزب العمال في أيلول/سبتمبر عام ٢٠١٥. وهي اكبر تجمع لليساريين في بريطانيا . حيث يصف البعض حركة مومينتون على انها "The grassroots" او الجذور الضاربة في الأرض لحزب العمال ، ويصفها آخرون معارضون على انها حزب متذكر ضمن حزب العمال او منظمة موازية له . حيث تضم الحركة حالياً قوة عدديّة هائلة ، اكثـر من ٥٠٠٠٠ شخصاً . ولا تتقاضى الحركة أي رسوم عضوية ، وتشترط على أعضائها الانساب لحزب العمال كشرط أساسـي.

هدف الحركة المعلن هو "خلق حركة جماهيرية من اجل تحقيق تغيير تقدمي حقيقي" إضافةً الى الحفاظ على اجندتها السياسية اليسارية والسعى الى دمقرطة حزب العمال بالكامل.

النقابات العمالية المنتسبة لحزب العمال (TULO):

تمثل (TULO) المنظمة الجامعية التي تنسق أنشطة النقابات الـ ١٢ المنتسبة لحزب العمال وعلى رئسهم (Unite) او مؤتمر النقابات العمالية ، و تهدف المنظمة الى منح العمال صوتهم السياسي ، وتنظيم العمل السياسي بين العمال والحزب لمعالجة المشاكل الملحـة التي تواجهها بـريطانيا ، من تحسـين أجور العـمال وحقوقـهم ، و معالـجة المشـاكل المرتبـطة بالخدمـات العامة ، و القـطاعـات المختـلفـة .

وتـشمل هذه النقـابـات مـعـظم الجـمعـيـات وـالنقـابـات العـمالـية في بـريطـانيا ، من جـمـعـيـة مـهـنـدـسـي القـاطـرات وـرـجـال الإـطفـاء ، وـالـعـامـلـون في السـكـك الـحـديـدية ، وـعـمـال الـحـدـيد وـالـصـلـب ، وـالـخـدـمـات الـلـوـجـسـتـيـة ، وـالـخـدـمـات الـقـضـائـية ، وـالـجـمـعـيـات الـخـيرـية ، وـالـتـموـيل ، وـالـعـمـال الـمـعـوـقـين ، وـالـعـامـلـين في خـدـمـات الـبـرـيد وـالـاتـصـالـات وـالـخـدـمـات الـمـالـية . وـتـشـمل ايـضاً عـدـداً كـبـيرـاً من الـمـوـظـفـين الـعـامـلـين في كل من الـقـطـاعـين الـعـامـ وـالـخـاصـ . وـالـأـعـضـاء في الـحـكـوـمـة الـمـلـحـيـة ، وـالـعـامـلـين في الـرـعـاـيـة الـصـحـيـة وـالـكـلـيـات وـالـمـدـارـس وـالـشـرـطـة وـقـطـاعـ الـعـمـل الـنـطـوـعـي ، وـالـنـقـل ، وـالـكـهـرـبـاء وـالـغـاز وـالـمـيـاه . وـغـيرـها الـكـثـيرـ من الـمـؤـسـسـات وـالـجـمـاعـاتـ .

الجمعـية الـفـابـيـانـية :

تأسـست جـمـعـيـة فـابـيـانـ في ٤ كانـونـ الثـانـي /يناـيرـ عام ١٨٨٤ في لـندـن وـهـي مـؤـسـسـة فـكـرـيـة وـشـبـكـة عـضـوـيـة تـابـعـة لـحزـبـ الـعـمـلـ ، وـأـحـد مـؤـسـسيـه الأـصـلـيـنـ عام ١٩٠٠ ، وـهـي مـؤـسـسـة ذاتـ مـيـولـ يـسـارـيـة ، مـكـرـسـة لـلـشـأنـ السـيـاسـيـ العـامـ . تـشـطـ في جـمـعـيـةـ أـنـحـاءـ بـرـيطـانـياـ وـمـنـفـتـحةـ عـلـىـ جـمـعـيـةـ الـقـوـىـ الـيـسـارـيـةـ فيـ بـرـيطـانـياـ ، وـتـدـافـعـ عـنـ الـفـابـيـانـيـةـ وـنـحـقـلـ بـهـاـ .

تـؤـمـنـ الـفـابـيـانـيـةـ بـانـ الـوـسـيـلـةـ الـأـفـضـلـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ الـأـهـدـافـ الـرـادـيـكـالـيـةـ طـوـيـلـةـ الـمـدىـ تـكـوـنـ مـنـ خـالـلـ الـإـصـلـاحـ الـتـجـرـيـبيـ وـالـعـمـلـيـ وـالـتـدـريـجيـ .



تضم هذه المؤسسة اكثر من ٨٠٠٠ عضواً. وتتنوع مهامها بين إجراء البحوث وإجراء الاستقصارات السياسية الرئيسية ، عقد المؤتمرات والاجتماعات والندوات ، وبصفتها مؤسسة فكرية فلديها تأثير كبير على الخطاب العام السياسي . ويعمل فريق العمل لديهم في لندن وإذنبرة مع شبكة واسعة من كبار السياسيين وخبراء السياسة لتطوير الأفكار الجديدة والترويج لها والتأثير على مناخ الرأي العام السياسي. من خلال اجتماعات الأعضاء والانتخابات واللجان. وتنظيم المئات من الأنشطة عن طريق أقسام مستقلة من المجتمع - فابيانز ، وشبكة فابيان للنساء ، وفابيانز الاسكتلندية ، وفابيان الويلزية - ومن قبل 40 جمعية محلية تابعة لفابيان.

تعرف نفسها منظمة فابيان على انها "منظمة اشتراكية تهدف إلى تعزيز قدر أكبر من المساواة في السلطة والثروة والفرص ، و قيمة العمل الجماعي والخدمة العامة وتحقيق ديمقراطية مسؤولة ومتسامحة وفعالة تخضع لمفاهيم المواطنة والحرية وحقوق الإنسان"

"نحن من المؤسسين الأصليين لحزب العمل وننتمي دستورياً إلى الحزب كمجتمع اشتراكي. لدينا مصلحة في العملية الديمocratique لحزب العمل على المستوى المحلي والإقليمي والوطني. لكننا مستقلون تماماً عن الحزب تحريرياً وتنظيمياً ومالياً".

منظمة النداء الاشتراكي (socialist appeal) :

هي امتداد لحركة (Militant) التروتسكية في حزب العمال ، والتي حلت نفسها عام ١٩٩٧ أسس حركة النداء الاشتراكي مجموعة من اتباع تيد غرانت وآلن وودز عام ١٩٩٢ وذلك بعد ان تم فصلهم من (Militant). وينظم اتباع الحركة أنفسهم حول صحيفة (Socialist appeal) وهي صحيفة إخبارية وثقافية تقدم تحليلات للأحداث ، وتحث في قضايا اليسار والماركسيّة .

تعرف الحركة نفسها على انها "منظمة ماركسيّة تنشط في حزب العمال، وتتاضل من أجل الثورة الاشتراكية العالمية ، وتسعى وتنادي بالتحول الاشتراكي للمجتمع ، في بريطانيا وعلى الصعيد الدولي ، وبصفتهم أمميين ، تعمل الحركة مع نشطاء من التيار الماركسي العالمي".

وترى الحركة ان "الفرق بين الإصلاحية والماركسيّة هو نفسه الفرق بين التبصّر والدهشة. يمكننا أن نرى الصراع الطبقي الهائل في المستقبل ، حيث ستُطْرَح مهمّة تحويل المجتمع على أساس اشتراكية".

وترى الحركة ان مهمتها المباشرة هي بناء تيار ماركسي قوي يمكنه التدخل في الحركات الجماهيرية للعمال والشباب. وعارضت الحركة بشدة استبعاد جيرم كوربن من الحزب، ودعت إلى اتخاذ إجراءات حزبية طارئة لإعادة الحزب إلى مساره اليساري، حيث ان الحزب يواجه فترة من الصراعات الداخلية والانشقاقات وخصوصاً في ظل القيادة الجديدة بزعامة كير ستيرمر.

منظمة (Progress) :



وهي منظمة سياسية تنشط ضمن حرب العمال البريطاني ، تأسست عام ١٩٩٦ لدعم حملة "قيادة حزب العمال الجديد" لتوني بلير وتسويقه في الحزب . و عادتاً ما يوصفون بالبليريين . ويمثلون أقصى اليمين في حزب العمال ، ومن اكبر الداعمين الأساسية لقيادة كير ستيرمر حالياً . أسس المنظمة كل من بول ريتشاردز ولIAM بيرن وديريك درير ، كمنظمة للحفاظ على الحوار مع القيادة الجديدة لحزب العمال تحت قيادة توني بلير . وقد نظمت العديد من الفعاليات والمؤتمرات واستضافت العديد من الفعاليات الهامة لكتاب الشخصيات الحزبية . أصبح مؤتمرها السنوي عنصراً أساسياً في البرامج السياسية ، وبحضور كبير للزید من الوزراء وغيرهم من السياسيين البارزين . وفي فبراير/شباط ٢٠١٩ ، استقال مجموعة من نوابهم في حزب العمال البريطاني وأسسوا مجموعة انديبيندنت .

تعرف المنظمة نفسها و أهدافها على انها " منظمة من أعضاء حزب العمال هدفهم تعزيز سياسة راديكالية وتقديمية للقرن الحادي والعشرين .

نحن نسعى لمناقشة وتطوير وتعزيز الوسائل لخلق بريطانيا أكثر حرية ومساواة وديمقراطية ، والتي تلعب دوراً نشطاً في أوروبا والعالم بأسره .

متنوع وشامل ، نعمل على تحسين مستوى ونوعية النقاش داخل حزب العمل ، وبين الحزب والمجتمع التقديمي الأوسع ."

هذه كانت لمحه عن أبرز الفصائل السياسية والمنظمات التي تنشط ضمن مظلة حزب العمال البريطاني ، لإعطاء صورة عامة عن هذه القوى وأهدافها ومجال عملها وطريقة تنظيمها .

ماذا لو عاد أنس العبدة ونصر الحريري إلى دمشق؟

وسائل السواح

"العربي الجديد": 24/1/2021

عاد أليksi نافالني إلى روسيا ، على الرغم من تهديد الرئيس فلاديمير بوتين له باعتقاله . كان نافالني قد خرج من روسيا قبل أشهر ، بعد أن حاول بوتين اغتياله عن طريق السم . حسن الحظ وحده هو ما ساهم في إنقاذ حياة الرجل . وأرسلت المستشارية الألمانية ، أنجيلا ميركل ، طائرة خاصة نقلت فيها نافالني وهو على وشك الموت ، حيث تم إسعافه في مستشفيات ألمانيا .

ما إن تحسن وضع نافالني ، حتى قرر العودة إلى بلاده . كان يعرف أن الرئيس بوتين سيعتقله ، وسيحاول مرّة ومرّة تحبيده وتشويه صورته إن لم يكن اغتياله من جديد . وكان يستطيع ، بكل بساطة ، أن يطلب اللجوء في ألمانيا ، أو في أي بلد غربي ، ويصبح زعيمًا للمعارضة الروسية في الخارج . وكانت



حكومات الغرب ستقبل بكل ترحيب، وتقدم له حياة رغدة وإمكانات واسعة للعمل السياسي، بيد أنه رفض.

نوح نافالني في إيقاف بوتين وأجهزته على رؤوسهم. بدأ منذ أكثر من عقد بمدونة فردية عن المناقشات الحكومية الوهمية والعقود الحكومية الفاحشة. ثم أنشأ مؤسسة إعلامية، تحقق في الفساد وإساءة استخدام السلطة في روسيا، وتنتج تقارير نصية وفيديو مكتفة تجذب ملايين القراء والمشاهدين. كما أنشأ شبكة من المنظمين الميدانيين الذين كشفوا جهود بوتين في تزوير الانتخابات، وشكلوا حالة رعب للرئيس الروسي. اعتقل مراراً ودين مررتين بتهم جنائية ملقة، لكن أيا من هذه الإجراءات لم تنجح في إسكاته. وقد أثار احتجاجات جماهيرية أجبرت السلطات على إطلاق سراحه في العام 2013، بعد يوم من الحكم عليه بالسجن خمس سنوات. وبعد إدانته التالية، رفض الامتنال لحكم الإقامة الجبرية غير القانوني، رفع دعوى قضائية في المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان وفاز بها. وعندما احتجزت الحكومة شقيقه أوليف، وحكمت عليه بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة، ارتفع صوت أليكسى أكثر وبات أكثر فاعلية. وأخيراً، حاولت شرطة بوتين السرية في العام الماضي قتل نافالني عن طريق تسميمه بالمادة الكيميائية نوفيتوك. لم ينج نافالني فحسب، بل شارك في تأليف تحقيق في محاولته القتل.

خلال أشهر حرجة ثلاثة، عمل نافالني مع الأطباء الألمان لإعادة عقله وجسده إلى الحياة بالكامل. وكان ذلك معجزة حقيقة، إذ لم يسبق أن نجا أحد من هذا السم الفعال الذي كان من بين ضحاياه الجاسوس الروسي السابق، سيرغي سكريبايا، وابنته يوليا، اللذان يعتقد أن حكومة بوتين قد أمرت باغتيالهما في بريطانيا في عام 2018.

قبل أيام، أعلن نافالني أنه تعافي تماماً، وأنه سيعود إلى موسكو. هددته الحكومة الروسية وإدارة السجون الروسية على الفور بالاعتقال، وكان يعرف أنها قادرة على ذلك، فقد سبق لحكومة بوتين أن أطلقت مثل هذه التهديدات ضد أعداء بوتين بشكل روتيني، وعادة ما كانت تنجح في منع الناس من العودة إلى ديارهم من الخارج. في عام 2003، تحدى قطب النفط، ميخائيل خودوركوفسكي، مثل هذا التحذير، فما إن وطأت قدماه أرض روسيا حتى قُبض عليه، وجرد من ثروته، وسجن عشر سنوات. وفي عام 2014، تحدى السياسي بوريس نيمتسوف تحذيراً مشابهاً وقتل. ولكن ذلك لم يكن ليهنه في عزيمة نافالني.

صمم نافالني عودته بدقة وروح دعابة مميزة. صباح الأحد، استقل أليكسى ويوليا طائرة برلين موسكو، برفقة محامية نافالني، أولغا ميخانيوفا، والمحذحة باسمه كيرا يارمش، وصحافيين عديدين. على متن الطائرة، التقى نافالني صورة سيلفي مع مضيفات الرحلة، اللواتي طلبن ذلك على ما يبدو، وسجل هو ويوليا مقطع فيديو مدته خمس ثوان، قال فيه نافالني: "أيها الساقى، أحضر لنا بعض الفودكا. نحن ذاهبون إلى المنزل"... واعتقل نافالني لحظة وصوله إلى المطار واقتيد إلى السجن.

لا أستطيع أن أمنع نفسي من المقارنة بين شجاعة نافالني وإصراره على العودة إلى الوطن، لأن المعركة الحقيقة يجب أن تكون هناك، و موقف عديدين من قادة المعارضة السورية الذين استمرأوا

الإقامة في إسطنبول أو الرياض أو باريس، حيث يقودون من هناك معارك دونكيخوتية ضدّ النظام، لا تغنى ولا تسمّن من جوع.

ماذا لو قرّر رئيس الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة، نصر الحريري، أو رئيس هيئة القاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية، أنس العبدة، أو كلاهما، العودة إلى دمشق؟ لا أتحّدّث طبعاً عن العودة المشينة لبعض أطراف المعارضة الذين عادوا "إلى حضن الوطن"، ورموا بأنفسهم في أحضان الأجهزة الأمنية. أتحّدّث، بالأحرى، عن عودة أخرى، عودة فيها من التحدّي والتصميم على المعارضة لِإسقاط الرئيس بشار الأسد، من الداخل. والرغبة على العمل الجادّ من أجل تشكيل معارضة قويةٍ وموحدة ضدّ نظام الأسد المجرم.

لم تكن المعارضة الروسية ذات شأن قبل نافالني، ولكن شجاعته وتحديه ومواجهته قمع بوتين وحكومته جعلته رمزاً تجمّعت حوله معظم أطياف المعارضة. وأحسب أنّ الحال سيكون مشابهاً لو قرّر قادة المعارضة السورية العودة إلى دمشق وتحدي الأسد في وطنهم.

هل سيعتقلون؟ ربّما، ولكن الأغلب أنّهم لن يتعرّضوا للتعذيب الذي تعرّض له الناشطون السلميون الذين كانوا يُعرفون بمصيرهم ولم يأبهوا له. يُعرف الأسد، ومعه الروس، أنّهم يمكنهم اعتقال شخصٍ بحجم هادي البحرة أو برهان غليون أو نصر الحريري، ولكنهم يُعرفون أيضاً أنّهم لن يكونون في مُستطاعهم تصفيتهم الآن أو تعذيبهم، أو تغيبهم كما فعلوا مع القائد عبد العزيز الخير. في المقابل، ستتشكّل هذه العودة إطاراً فعّالاً لكي يقتنع السوريون في الداخل (والخارج) أن قيادة معارضتهم جادة في سعيها السياسي، وأنّها تقوم بما تقوم به وهي تضع مصالح السوريين أولاً وليس مصالح حزبية أو فردية ضيقّة، والأهم أنّها تضع مصالح السوريين قبل مصالح القوى الإقليمية التي تتحالف معها.

لست متقائلاً، ولا أحسب أن ذلك سيحدث قريباً، لجملة من الأسباب، أهمّها أنّ التاريخ الوحشي للأسد في القتل والتعذيب والاغتصاب والمحاكمات الفاجرة يجعل أي شخصٍ يُعدّ للمائة قبل أن يقرّر العودة. على أنّ ثمة عاملان مهمان من ذلك، أن قادة المعارضة السوريين يختلفون عن أليكسى نافالني، في الصدق والنزاهة والاستقلالية. وفي النهاية، كان قرار نافالني قراره هو، وليس قرار أي أحد آخر.

الديمقراطية والوحدة القومية

محمد أسعد

إنّ الحركات السياسية والتحولات الاجتماعية خاصة الثورة الفرنسية 1789 نشأت على علاقة وثيقة بقضية الديمقراطية التي ابعتها عنها فيما بعد مسألة الاشتراكية كتجسيد للمساواة الاجتماعية، ولقد مثلت الديمقراطية الأفق السياسي بالنسبة إلى مطالب العصر فإنّ البشر من حيث المبدأ والأصل هم أحرار متساوون في الحقوق بصرف النظر عن انتماماتهم المذهبية والدينية والطبقية والعرقية، ولا يوازي هذا



المبدأ أهمية سوى مبدأ المواطنة التي تترجم الديمocrاطية المساواة والانسجام بين الأفراد على أساسa فالديمocratie في بعدها الأساس هو احترام المساواة في المواطنة بين الأفراد، وإن الحركات القومية والاجتماعية في آسيا وإفريقيا عموما لم تنشأ تاريخيا وقد تطورت رويتها بفعل خارجي طرأ على تاريخها واستقز بناها الاجتماعية التقليدية فشكلت في الأساس حركات إيديولوجية انطوت على ممارسات نظرية بدائية وقبل مدنية، وفي كفاحها في سبيل التحرر والاستقلال اكتسب مضمونه السياسي تاريخيا وأبعاده الإيديولوجية في ظل غياب الوعي والممارسة الديمocratie والسلطات الاستبدادية "الدولة العثمانية" في الحالة العربية. وإن انجاز الاستقلال القومي بنشوء الدولة الوطنية التي لا ترى هويتها السياسية في الديمocratie كان مثليا تاريخيا في كمالها الاجتماعي والوطني، لهذا السبب وغيره أخفقت مشاريعها الوطنية والاجتماعية في المحصلة، وكذلك اشتراكيتها التي تحولت في الحالة العربية مثلا إلى مرد أشكال التسلط البيروقراطي الفاسد، وقدادها ذلك إلى تكريس القومية القطرية المشوهة كبديل مسلح وعبره تستمد مسوغات وجودها، وإن ميزة المجتمعات الحرة والحداثة تكمن في إثبات تلك الديمocratie التي تخلل في تبعية السلطة السياسية المتزايدة للمجتمع، والاعتراف المترافق باستقلال الفرد وحريته إزاء كل من أشكال القهر السياسي والاجتماعي. فالدولة القطرية التي اتخذت من مطلب القومية الواحدة هدفا وشعار لها كانت قاصرة في الغالب ناقصة وغير مكتملة تفتقر إلى أساسها الاجتماعي التارخي متلما افتقرت إلى فكرة التعاقد الاجتماعي، مما شجع لديها وهم انجاز الوحدة بالعنف لا على أساس الاختيار الحر، فالدولة المفتقرة لأساس التعاقد الاجتماعي لا تحقق إغراءها السياسية والإيديولوجية إلا بالعنف داخليا وخارجيا فلا تكتف بالاستبداد الداخلي وقمع المجتمع وشن أي حراك مدني أو أي شكل من التجمعات النقابية المستقلة، وتتدفع إلى تعويض مثيلها الذاتي بخطاب إيديولوجي وتعبئة اجتماعية عسكرية بغرض تأمين أكبر إجماع حماسي، فهي بطركلية الطابع ، دون أن تستحيل في مسارها إلى إمكان اجتماعي سياسي للأمة، فالدولة القطرية عجزت باستمرار عن تحقيق المضمون وأساس الاجتماعيين للأمة وأنجزت وهم أو ظلال الأمة الواحدة والمفقرة ، وقد ولدت هذه القومية المضادة للحداثة بتعتير "الآن تورين" في آسيا وإفريقيا في مراحل متأخرة ووصلت بشكل واسع محل مفهوم القومية العقلانية المشجع على الحداثة على نحو ما فرضته الثورة الفرنسية، فإن المنطق الوحدوي الملائم للخطاب السياسي للدولة القومية شأنه شأن المشاريع الإيديولوجية الأخرى كالإسلام أو الثورة التي تنظم تحت هيمنة مبدأ واحد، لم ينتج سوى ألغامه التي تفجر اختلافات ونزاعات تمزق ما هو واحد في الأصل، أي إن مفهوم الأمة كان مفهوما و "واقعة" مجرد تهيمن على التاريخ دون أن تنظم في سياقه وهذا ما دفع الخطاب القومي العربي إلى صياغة مفاهيم عديدة بطريقة "ما وراء واقعية" ولها آثار مدمرة على الفرد والمجتمع، أك مفهوم الحرية التي ربطها هذا الخطاب بحرية الأمة _ القومية فتحولت إلى تطبيق لا تاريخي لا يستقل عن مضمونين ودلالات مفاهيم القسر والدمج والإقصاء وإلغاء الآخر والقمع في أرقى وأصفى أشكاله. إلى هذا الجانب قدم الفكر العربي مفهوما لا تاريخيا عن الأمة التي باتت مستقلة تماما عن تاريخها الواقعي ولا تتنمي إلى حاضرها بقدر ما تترنح إلى الارتماء في حضن الماضي وتستمد منه مسوغات وجودها وراهنها ومستقبلها، ومن هذا المنظور برزت مقولات "الشعب" و "المجتمع" و "الدولة" كأنها مجرد أشباح خرجت من جوف التاريخ مرتدية عباءة معاصرة، فالحرية والديمocratie والمواطنة، لا يمكن أن تكون مفاهيم قبليه ناجزه، نظرها بها مره واحدة والى الأبد، بل هي مفاهيم تقرر مضمونها ودلالاتها الأطر الاجتماعية والتاريخية وتحددتها عبر الممارسات المترافقه. من



جانب آخر فإن الذهنية البيسار كية في الوحدة القومية في تجلّيها العربي، فضلاً عن انسياقهما الحديثة. انجاز وحدتها المنشودة بالعنف، فقد ببررت ذلك وعزّزته بدور الفرد المنقذ القومي، وهذا ما أكده معاصرها الفكر العربي حين رأوا أن نمط الفكر القومي هذا هو نقىض الفكر الديمقراطي، ذلك إن المماهات الوحدوية أنتجت أسطورة الفرد البطل المخلص والقائد الملهم الذي يفكّر ويقرر عن الكل، وكان من شأن هذا "السوبرهيرو" بأن استبعد العمل المؤسسي وأقصاه بقدر ما استبعد الحوار الديمقراطي العقلاني، فالوحدة هنا ليست إلا آلّه للقولبة والنمذجة أو للإخضاع وثمرة ذلك سحق المجتمع تحت سلطة "العقيدة" أو "الحزب" أو "القيادة" أي قيام المجتمع "الكلاني" حيث الكل يتماهون مع الواحد الأحد "السوبرهيرو" الذي تملئ صوره الساحات والشاشات . ومن كل ذلك باتت السياسة ممثّلة أكثر فأكثر للمطالب الاجتماعية مع غياب أي أهمية لدور المجتمع المدني الذي لديه دور ضروري ومهم يمكن تلخيصه في مواجهة السلطة التعسفية للدولة بحيث هو الملاذ لحماية حقوق الإنسان وهو الوحيد قادر على مقاومة اندفاع الدولة المستبدة، وتاريخياً غياب المجتمع المدني في العالم العربي اقترن على نحو وثيق بعجز الدولة عن تجاوز طابعها الاستقرائي العسكري الاستبدادي وتحطّي حالة الحداثة الرثّة التي تتخطّب بها هذه الدولة لم تترجم تماماً عن السيرورة الذاتية لتطور الأمة التاريخي كانت وريثة لتقاليد مجتمع ما قبل الأمة أو المواطنـة وبالمقابل برزت الدولة الحديثة كتقنية اجتماعية سياسية مستعارة كأدـاة قمع وسيطرة فحسب . وعلى ضوء كل ما أسلفنا في عرضـة كانت الدولة العربية المعاصرة تفتقد إلى أهم مفاهـيم الدولة الحديثة.

أرقام سورية

سوريا عام 1957 وسوريا عام 2021

عام 1957:

سعر صرف الدولار ٣ ليرات سورية.

سعر غرام الذهب عيار ٢١ قيراط: ٤ ليرات سورية.

الترتيب من ناحية قوة الاقتصاد: المركز ٣٥ من أصل ٢٠٠ دولة.

الترتيب بين دول الشرق الأوسط من ناحية مستوى المعيشة: المركز الأول.

الترتيب بين الدول العربية من ناحية حرية الصحافة والتعددية السياسية والديمقراطية: المركز الأول.

ترتيب جامعة دمشق عربياً: المركز الثاني بعد جامعة القاهرة.

عدد المغتربين: ٢٥٠ ألف.

• الحد الأدنى للأجور الشهرية: ١٥٠ ليرة = ٣٧,٥ غرام ذهب عيار ٢١.

• متوسط راتب الموظف الجامعي الشهري: ٣٧٥ ليرة = ٩٣,٧٥ غرام ذهب عيار ٢١.

• متوسط سعر شقة ٣ غرف وصالون في دمشق: ٨٠٠٠ ليرة.

• يمكن شراء الشقة بالحد الأدنى للأجور خلال: ٤ سنوات ونصف تقريباً.

• الراتب السنوي ضمن الحد الأدنى للأجور = ٤٥٠ غرام ذهب عيار ٢١.

عام 2021:

• سعر صرف الدولار: ٣٠٠٠ ليرة سورية.

• سعر غرام الذهب عيار ٢١ قيراط: ١٥٦٠٠٠ ليرة سورية.

• الترتيب من ناحية قوة الاقتصاد: المركز ١٩٠ من أصل ٢٠٠ دولة.

• الترتيب بين دول الشرق الأوسط من ناحية مستوى المعيشة: المركز الأخير.

• الترتيب بين الدول العربية من ناحية حرية الصحافة والتعددية السياسية و الديمقراطية: المركز الأخير.

• ترتيب جامعة دمشق عربياً: المركز ٢٢.

• عدد الذين هم خارج بيوتهم بين نازح داخل البلد و لاجئ للخارج): ١٢ مليون.

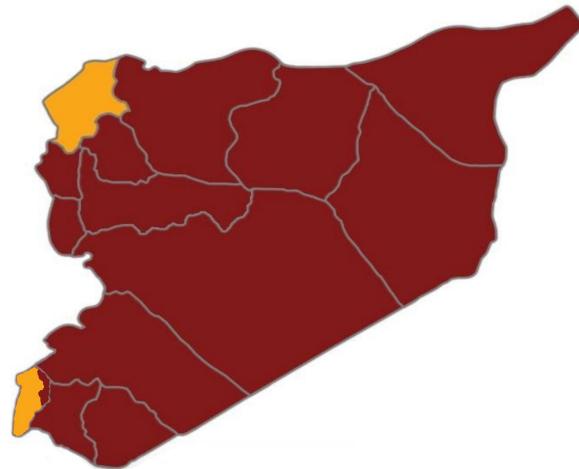
• الحد الأدنى للأجور الشهرية: ٤٠ ألف ليرة = ٢,٠ غرام ذهب عيار ٢١.

• متوسط الراتب الشهري للموظف جامعي: ٧٥ ألف ليرة = ٠,٥ غرام ذهب عيار ٢١.

• متوسط سعر شقة ٣ غرف وصالون في دمشق: ٢٥٠ مليون ليرة.

• يمكن شراء الشقة بالحد الأدنى للأجور خلال: ٥٢٠ سنة تقريباً.

• الراتب السنوي ضمن الحد الأدنى للأجور = ٣ غرامات ذهب عيار ٢١.



موقعنا على الإنترنت:

 www.scppb.org

صفحتنا على الفيسبوك:

 facebook.com/scppb.org

موقعنا على الحوار المتمدن:

 www.ahewar.org/m.asp?i=9135